

المستطرف في كل فن مستطرف

ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات .
ولما لقي ميمون بن مهران الحسن البصري قال له لقد كنت أحب أن ألقاك فعطني فقراً الحسن
البصري (أفرايت من أتخذ إلهه هواه أفرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) فقال عليك السلام أبا سعيد لقد وعظتني أحسن موعظة .
ولما ضرب ابن ملجم لعنه الله علياً دخل منزله فاعتزته غشية ثم أفاق فدعا الحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما وقال أوصيكما بتقوى الله تعالى والرغبة في الآخرة والزهد في
الدنيا ولا تأسفا على شيء فاتكما منها فإنكما عنها راحلان أفعلا الخير وكونا للظالم خصما
وللمظلوم عوناً ثم دعا محمداً ولده وقال له أما سمعت ما أوصيت به أخويك قال بلى قال فإنني
أوصيك به وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع أمراً دونهما ثم أقبل عليهما
وقال أوصيكما به خيراً فإنه أخوكما وابن أبيكما وأنتما تعلمان أن أباه كان يحبه فأحياه
ثم قال يا بني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد
في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله في
الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة
حقير وكل بلاء دون النار عافية يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي بما
قسم الله له لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها
ومن هتك حجاب أخيه هتكت عورات بنيه ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره ومن أعجب برأيه
ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأندال احتقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن جالس العلماء وقر ومن